وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
قطاع الشؤون الثقافية

مكتبة لسان العرب

الوعي الإسلامي
AL-Waei AL-islami
مجلة كويتية شهرية جامعة
أسست عام ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٥ م

علــم البــلاغــة

علم البلاغة

البلاغة: مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال مع فصاحة ألفاظه.

علم البيان

قواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد، بطرق متعددة، يختلف بعضها عن بعض في وضوح الدلالة عليه.

التشبيه: عقد مماثلة بين شيئين أو أكثر، وإرادة اشتراكهما في صفة أو أكثر، بإحدى أدوات التشبيه (الكاف، كأن، مثل، شبه...)، لغرض يريده المتكلّم.

أركان التّشبيه: أربعةٌ، هيَ: المُشبَّهُ، والمشبَّه به، ويُسمَّيان طرَفي التَّشبيه، وأداةُ التَّشبيه، ووَجْه الشَّبه، ويَجبُ أنْ يكونَ أقْوى وأظْهرَ في المُشبَّه به منْه في المُشبَّه، مثل: حاتم في الجُودِ كأنّهُ الوبْلُ عِنْد المحْلِ.

أقسام التشبيه

القسم	التعريف والمثال
١- التشبيه المرسل	ما ذكرت فيه الأداة، مثل: ألا إنّما الدنيا كمنزل راكـب ... أناخ عشياً وهو في الصبح يرحل
٢- التشبيه المؤكد	ما حذفت منه الأداة، مثل: المال سيفٌ نفعا وضرّا، وسمّي «مؤكّداً» لإيهامه أنّ المشبّه عين المشبّه به.
٣- التشبيه المجمل	ما حذف منه وجه الشبه، مثل: العالم سراج أمته.
٤- التشبيه المفصل	ما ذكر فيه وجه الشبه أو ملزومه، مثل: العمر مثل الضيف ليس له إقامة، وكقولك للكلام الفصيح: هو كالعسل حلاوة.
٥- التشبيه البليغ	ما حذف منه أداة التشبيه ووجه الشبه، وسمي بليغا لما فيه من مبالغة في اعتبار المشبه عين المشبه به، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾.

تقسيمات أخرى للتشبيه

القسم	التعريف والمثال
١- التشبيه الصريح	ما تقدّم من التشبيه المتعارف عليه، مما ليس ضمنيّا ولا مقلوبا.
٢- التشبيه الضمني	ما لم يصرح فيه بأركان التشبيه على الطريقة المعلومة، بل يُفهم من معنى الكلام، مثل: مَنْ يَهُنْ يَسْهُلِ الهوانُ عليه ... ما لِجُرْحٍ بِمَيّت إيلامُ
٣- التشبيه المقلوب	تشبيه يتمّ فيه عكس طرفي التشبيه، بجعل المشبه مشبها به، بقصد المبالغة، مثل: كأن ضوء النهار جبينه.
٤- التشبيه التمثيلي	ما كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد، مثل: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ﴾.

الحقيقة والمجاز

الحقيقة: استخدام اللفظ في معناه الحقيقي الذي وضع له في الأصل، نحو: قامت تظللني من الشمس ... نفس أحب إلي من نفسي

المجاز: استخدام اللفظ في غير معناه الحقيقي الذي وضع له في الأصل، لعلاقة بين المعنيين، نحو: «زلزل الخبر أعصابي».

المجاز المرسل: اللفظ المستعمل في غير معناه الأصلي، لعلاقة غير المشابهة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الأصلي، مثل قوله تعالى: ﴿وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزْقًا﴾.

من علاقات المجاز المرسل: (السببيّة، المسببيّة الجزئيّة والكليّة، اعتبار ما كان، اعتبار ما سيكون، المحليّة، الحاليّة).

المجاز العقليّ

إسناد الفعل أو ما يقوم مقامه إلى غير صاحبه لعلاقة مع قرينة تمنع من أن يكون الإسناد حقيقيّا.

الإسناد المجازي: يكون إلى سبب الفعل، أو زمانه أو مكانه أو مصدره، أو بإسناد المبني للفاعل إلى المفعول، أو المبني للمفعول إلى الفاعل.

أنواعه:

١- المجاز في الإسناد: وأشهر أنواعه:
- أ- الإسناد إلى الزمان، مثل: لا تحسبنّ سرورا دائما أبدا ... من سرّه زمن ساءته أزمان
- ب- الإسناد إلى المكان، مثل قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ٱلْأَنْهَـٰرَ تَجْرِى مِن تَحْتِهِمْ﴾.
- ج- الإسناد إلى السببِ، مثل: بنى أبو جعفر المنصور مدينة بغداد. فإنّ الخليفة سبب بناء المدينة، لا إنّه بناها بنفسه.
- د- الإسناد إلى المصدر: سيذكرني قومي إذا جدّ جِدّهم ... وفي الليلة الظلماء يُفتقد البدر

٢- المجاز في النسبة الإضافية:
- أ- الإضافة إلى المكان، مثل: جري الأنهار.
- ب- الإضافة إلى الزمان، مثل: صوم النهار.
- ج- الإضافة إلى السببِ، مثل: غراب البين.
- د- الإضافة إلى المصدر، مثل: اجتهاد الجِدّ.

الاستـعـارة

تشبيهٌ حُذفَ أحدُ طرفيه، وتعدُّ من المجاز اللغوي، وعلاقتها المشابهة دائماً.

أنواعها:
- ١- التصريحيّة: ما صُرِّحَ فيها بذكر لفظ المشبّه به (المستعار منه)، وحذف لفظ المشبّه (المستعار له)، كقوله تعالى: ﴿الٓر ۚ كِتَـٰبٌ أَنزَلْنَـٰهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَـٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ﴾.
- ٢- المَكْنِيّة: ما ذُكرَ فيها لفظ المشبّه، وحذف منها لفظ المشبّه به، وأبقي شيء من لوازمه. وسميت مَكْنِيّة كناية عن الستر والتغطية، لما سُتر وحُذف المشبّه به، ورُمز إليه بلازم من لوازمه، مثل: ﴿وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ﴾.

أنواع أخرى للاستعارة:
- الاستعارة الأصليّة: وتكون الاستعارة أصلية إذا كان اللفظ الذي جرت فيه اسما جامدا، كقوله تعالى: ﴿وَٱعْتَصِمُوا۟ بِحَبْلِ ٱللَّهِ﴾.
- الاستعارة التبعيّة: وتكون إذا كان اللفظ الذي جرت فيه مشتقا أو فعلا، مثل قوله تعالى: ﴿وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾. وهي مَكْنِيّة من جهة ذكر الشيب وهو المشبّه، واستعير له لفظ (اشتعل). ويمكن القول أيضا: إنه شبّه سرعة الشيب في الرأس بسرعة النار في الاشتعال، ممّا يجعل الاستعارة تصريحيّة من هذه الجهة.
- الاستعارة المرشّحة: ما ذكر معها ملائم المشبّه به، مثل: لا تكن طاوساً فيقص ذيلك.
- الاستعارة المجرَّدة: ما ذكر معها ملائم المشبّه، مثل: ﴿فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ﴾.
- الاستعارة المطلقة: ما خلت من ملائمات المشبّه به أو المشبّه، مثل: ﴿إِنَّا لَمَّا طَغَا ٱلْمَآءُ حَمَلْنَـٰكُمْ فِى ٱلْجَارِيَةِ﴾.
- الاستعارة التمثيلية: هي تركيب استعمل في غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي، مثل: مَنْ يزرعِ الشوك يجنِ الجراح.

الكناية

لفظ أطلق، وأريد به لازم معناه، مع جواز إرادة ذلك المعنى، مثل: ﴿وَيَوْمَ يَعَضُّ ٱلظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ﴾.

أقسامها:
- ١- كناية عن صفة: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ﴾.
- ٢- كناية عن موصوف: ﴿فَٱصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ﴾.
- ٣- كناية عن نسبة: الفصاحة في بيانه، والبلاغة في لسانه.

علم المعاني

علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال.

أقسام الكلام:
- الخبر: ما يصح أن يقال لقائله: إنه صادق فيه أو كاذب. مثل: العلم نور.
- الإنشاء: ما لا يصحّ أن يقال لقائله: إنه صادق فيه أو كاذب. مثل: اجلس حيث يؤخذ بيدك، لا حيث يؤخذ برجلك، فتجر.

الخبـــر

ركنا الخبر:
- ١- محكوم عليه: (مسند إليه).
- ٢- محكوم به: (مسند).

الغرض من إلقاء الخبر:
- ١- إفادة المخاطب الحكم الذي تضمّنته الجملة: ويسمى ذلك: «فائدة الخبر». مثل: كلامنا لَفْظٌ مُفِيدٌ كاسْتَقِمْ ... واسْمٌ وفِعْلٌ ثُمَّ حَرْفُ الكلِمْ
- ٢- إفادة المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم، ويسمى ذلك: «لازم الفائدة»، كقول ابن لأبيه: لقد أدّبتني باللين لا بالقسوة.

أغراض أخرى للخبر:
- الاسترحام: كقول موسى: ﴿رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾.
- إظْهارُ الضعْفِ: كقول زكريا: ﴿رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾.
- إظْهار التحسر: كقول امرأة عمران: ﴿رَبِّ إِنِّى وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾.
- الفَخرُ: ونحنُ أُناسٌ لا تَوسُّطَ بيننا ... لنا الصدرُ دون العالمين أو القبر
- الحَثُّ على السعي والجدِّ: وما كُلُّ هاوٍ للجميل بفاعِلٍ ... ولا كُلُّ فعالٍ له بمُتَمِّم
- إظهار الفرحِ بمقْبلٍ، والشماتَةِ بمُدْبِرٍ: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ﴾.

أضرب الخبر:
- ١- الابتدائيّ: ويكون لخالي الذهن من الحكم، وفي هذه الحال يلقى عليه الخبر خاليا من أدوات التوكيد. مثل: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾.
- ٢- الطلبيّ: ويكون للمتردِّد في الحكم، طلبا أن يصل إلى اليقين في معرفته، وفي هذه الحال يحسن توكيده له، ليتمكّن من نفسه. مثل: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلْمُعَوِّقِينَ مِنكُمْ﴾.
- ٣- الإنكاريّ: ويكون للمنكر له، وفي هذه الحال يجب أن يؤكد الخبر بمؤكِّد أو أكثر على حسب إنكاره قوة وضعفا. مثل: ﴿لَتُبْلَوُنَّ فِىٓ أَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ﴾.

أدوات توكيد الخبر: «إنّ، أنّ، القسم، لام الابتداء، نونا التوكيد، أحرف التنبيه، الحروف الزائدة، قد، أمّا الشرطية».

جريان الخَبَرِ على خلاف ما يقْتضيه الظّاهِرُ، لاعتبارات يلْحظها المتكلّمُ:
- (أ) أَنْ يُنَزَّلَ خاليَ الذِّهْن مَنْزِلَةَ السائل المُتَرَدِّد إذا تَقَدَّمَ في الكلام ما يُشيرُ إلى حُكْمِ الخَبَرِ، كقوله سبحانه لنوح: ﴿وَلَا تُخَـٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۚ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ﴾.
- (ب) أَنْ يُجْعلَ غَيْرُ المُنْكرِ، كالمُنْكرِ لظُهور أمارات الإنكار عَلَيْهِ، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُم بَعْدَ ذَٰلِكَ لَمَيِّتُونَ﴾
- (جـ) أَنْ يُجْعَلَ المُنْكِرُ كغَيرِ المنكر إن كانَ لديْهِ دَلائلُ وشَواهِدُ لَوْ تأملها لارْتَدَعَ عَنْ إنْكارهِ، كقوله تعالى: ﴿وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ لَّآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلرَّحْمَـٰنُ ٱلرَّحِيمُ﴾.

الإنشاء

الإنشاء نوعان:
- ١- الطلبيّ: ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب، ويكون: بـ: الأمر، والاستفهام، والتمنّي، والنداء.
- ٢- غير الطلبيّ: ما لا يستدعي مطلوبا. (وهذا النوع لا تبحث عنه علماء البلاغة، لأن أكثر صيغه في الأصل أخبارٌ نقلت إلى الإنشاء).

صيغ الإنشاء غير الطلبي:
- ١- التعجّب: ويكون قياساً بصيغتَيْنِ: «ما أَفْعلَه»، و«أَفْعِلْ بِهِ»، وسمَاعاً بغيرهما، مثل: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَـٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾.
- ٢- المدح والذم: ويكونان: بنعم وبئس، وما جرى مجراهما، مثل: ﴿وَنِعْمَ أَجْرُ ٱلْعَـٰمِلِينَ﴾.
- ٣- القَسَم: ويكون: بالواو، والباء، والتاء، وبغيرها، مثل: لَعَمْرُكَ مَا بِالْعَقْلِ يُكتَسَبُ الغنى ... ولا باكْتِساب المالِ يُكتَسبُ العَقْلُ
- ٤- أفعال الرَّجاء: ويكون بعسى، وحرى، واخْلَوْلَق، مثل: ﴿فَعَسَى ٱللَّهُ أَن يَأْتِىَ بِٱلْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِّنْ عِندِهِۦ﴾.
- ٥- صيغ العقود: وتكون بالماضي كثيراً، مثل: بِعْتُكَ الدارَ، رضيت واشتريت، وبغيره قليلاً.

صيغ الإنشاء الطلبيّ:

الصيغة	التعريف والمثال
أولا: الأمر:	هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء. صيغه: فعل الأمر: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾، المضارع المقرون بلام الأمر: ﴿وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ﴾، اسم فعل الأمر: ﴿عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ﴾، المصدر النائب عن فعل الأمر: ﴿وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا﴾.
ثانيا: النهي:	طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء. مثل: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾. وللنهي صيغة هي الفعل المضارع مع لا الناهية.
ثالثا: الاستفهام وأدواته:	طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل، مثل: ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ فِى ٱلْحَافِرَةِ﴾. وله أدوات كثيرة، منها: «الهمزة، هل، مَنْ، ما، متى، أيّان، كيف، أين، أنّى، كَمْ، أيّ».
رابعا: التمنّي:	طلب أمر محبوب لا يرجى حصوله، إما لكونه مستحيلا، وإما لكونه ممكنا غير مطموع في نيله. فمثال الأول: ألا ليت الشباب يعود يوماً ... فأخبره بما فعل المشيب. ومثال الثاني: ﴿يَـٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَـٰرُونُ﴾.
خامسا: النّداء:	طلب النداء بحرف نائب مناب أدعو. وأدوات النداء ثمان هي: «يا، الهمزة، أَيْ، آ، آيْ، أيا، هيا، وا».

القصــر

تخصيص أمر بآخر، بطريق مخصوص.

طرقه: النفي والاستثناء، إنّما، العطف بـ «لا» أو «بل» أو «لكن»، تقديم ما حقّه التأخير.

طرفا القصر: مقصور، ومقصور عليه.

أقسام القصر:

أولا: باعتبار طرفيه: قسمان:
- ١- قصر صفة على موصوف، وهو أن تُحبسَ الصفة على موصوفها، وتخْتصّ به، فلا يتَّصف بها غيره، مثل: إنّما الرازق اللّه.
- ٢- قصر موصوف على صفة، وهو أن يحبس الموصوف على الصفة، ويختصّ بها، دون غيرها، وقد يشاركه غيره فيها، مثل: إنّما الأممُ الأخلاقُ ما بقيت ... فإنْ هُمُ ذهبتْ أخلاقهم ذهبوا

ثانيا: باعتبار الحقيقة والواقع قسمان:
- ١- حقيقي: وهو أن يختص المقصور بالمقصور عليه بحسب الحقيقة والواقع، بألا يتعدّاه إلى غيره أصلا، مثل: لا إلهَ إلّا اللّه.
- ٢- إضافي: وهو ما كان الاختصاص فيه بحسب الإضافة إلى شيء معين، مثل: ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾.

الفصل والوصل

- الوصل عطف جملة على أخرى بالواو، مثل: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَكُونُوا۟ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾
- الفصل ترك هذا العطف، مثل: ﴿وَلَا تَسْتَوِى ٱلْحَسَنَةُ وَلَا ٱلسَّيِّئَةُ ۚ ٱدْفَعْ بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ﴾.

مواضع الفصل:
- ١- أن يكون بينهما اتحاد تام، وذلك بأن تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى، مثل: إنّما الدنيا فناء ... ليس للدنيا ثبوت. أو بيانا لها، مثل: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴿٣﴾ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾، أو بدلا منها: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾، ويقال حينئذ: إن بين الجملتين كمال الاتصال.
- ٢- أن يكون بينهما تباين تام، وذلك بأن تختلفا خبرا وإنشاء، مثل: وَقَالَ رائدهم أرسوا نزاولها ... فَكل حتف امْرِئ يجْرِي بِمِقْدَار. أو بألّا تكون بينهما مناسبة ما، ويقال حينئذ: إنّ بين الجملتين كمال الانقطاع، مثل: وإنما المرءُ بأصغريه ... كُلُّ امرئ رَهْنٌ بما لديه
- ٣- أن تكون الثانية جوابا عن سؤال يفهم من الأولى، ويقال حينئذ: إن بين الجملتين شبه كمال الاتصال، مثل: ﴿وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِىٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ﴾، على تقدير السؤال: لماذا لا تبرئ نفسك؟

مواضع الوصل:
- ١- إذا قصد اشتراكهما في الحكم الإعرابي، مثل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾.
- ٢- إذا اتفقا خبرا أو إنشاء، وكانت بينهما مناسبة تامة، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما. مثال الخبريتين: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾ وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ﴾، والإنشائيتين: ﴿وَٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا۟ بِهِۦ شَيْـًٔا﴾.
- ٣- إذا اختلفتا خبرا أو إنشاء، وأوهم الفصل خلاف المقصود، كقولك في جواب من قال: هل جاء زيد؟ «لا، وأصلحك الله».

المساواة والإيجاز والإطناب

المساواة: تأدية المعنى المراد بعبارة مساوية له، بأن تكون المعاني بقدر الألفاظ، والألفاظ بقدر المعاني، لا يزيد بعضها على بعض، كقوله تعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ﴾.

الإيجاز: جمع المعاني المتكاثرة تحت اللفظ القليل، مع الإبانة والإفصاح: ﴿خُذِ ٱلْعَفْوَ وَأْمُرْ بِٱلْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ ٱلْجَـٰهِلِينَ﴾، وهو نوعان:
- ١- إيجاز قصر: ويكون بتضمين العبارات القصيرة معاني قصيرة من غير حذف، مثل: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ﴾.
- ٢- إيجاز حذف: ويكون بحذف كلمة أو جملة أو أكثر، مع قرينة تعيّن المحذوف، مثل: ﴿وَجَـٰهِدُوا۟ فِى ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦ﴾، أي: في سبيل الله.

الإطناب: زيادة اللفظ على المعنى، لفائدة تقويته وتوكيده، مثل: ﴿رَبِّ إِنِّى وَهَنَ ٱلْعَظْمُ مِنِّى وَٱشْتَعَلَ ٱلرَّأْسُ شَيْبًا﴾. فإذا لم تكن في الزيادة فائدة سمّي تطويلا، إن كانت الزّيادة في الكلام غير متعينة، ويسمّى حشواً إن كانت الزيادة في الكلام متعيّنة لا يفسد بها المعنى.

أنواعه:
- ١- ذكر الخاصّ بعد العامّ للتنبيه على فضل الخاصّ: ﴿حَـٰفِظُوا۟ عَلَى ٱلصَّلَوَٰتِ وَٱلصَّلَوٰةِ ٱلْوُسْطَىٰ﴾
- ٢- ذكر العامّ بعد الخاصّ، لإفادة العموم، مع العناية بشأن الخاصّ، مثل: ﴿رَّبِّ ٱغْفِرْ لِى وَلِوَٰلِدَىَّ وَلِمَن دَخَلَ بَيْتِىَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَـٰتِ﴾.
- ٣- الإيضاح بعد الإبهام لتقرير المعنى في ذهن السامع، مثل: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَـٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾.
- ٤- التكرار لداع: كالتأكيد، وتقرير المعنى في النفس، وقصد الاستيعاب، والتلذذ بذكره، والإرشاد إلى الطريقة المثلى.
- ٥- الاعتراض: وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين في المعنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب.

التذييل: تعقيب الجملة بجملة أخرى، تشتمل على معناها توكيدا، مثل: ﴿وَقُلْ جَآءَ ٱلْحَقُّ وَزَهَقَ ٱلْبَـٰطِلُ ۚ إِنَّ ٱلْبَـٰطِلَ كَانَ زَهُوقًا﴾، وهو قسمان:
- أ- جار مجرى المثل، إن استقل معناه، واستغنى عما قبله، نحو: تزورُ فتى يُعْطي على الحمد ماله ... ومَنْ يُعْطِ أَثْمانَ المحامِدِ يُحْمَدِ
- ب- غير جار مجرى المثل، إن لم يستغن عما قبله، نحو: لم يُبْقِ جودُك لي شيئا أؤمله ... تركتني أَصْحَبُ الدّنيا بلا أَمَلِ

الاحتراس (التكميل): أن يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفع ذلك الوهم، مثل: ﴿وَيُطْعِمُونَ ٱلطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِۦ﴾.

الإيغال: أن يستوفي الأديب معنى الكلام قبل أن يصل إلى مقطعه، ثم يأتي بالمقطع فيزيد معنى آخر، يزيد به وضوحا وشرحا وتوكيدا وحسنا، مثل قوله تعالى: ﴿ٱتَّبِعُوا۟ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ﴾.

علم البديع

علم يعرف به وجوه تحسين الكلام، بعد رعاية تطبيقه على مقتضى الحال، ووضوح الدلالة.

أقسامه: محسِّنات لفظية ومحسِّنات معنوية.

المحسِّنات اللفظيّة

١- الجِناسُ: أنْ يَتَشَابَهَ اللفظانِ في النُّطق، وَيَخْتَلِفَا في المَعْنى. وهو نَوْعانِ:
- أ- تَامٌّ: وهو ما اتَّفقَ فيه اللفظان في أمورٍ أَربعةٍ، هيَ: نَوْعُ الحُروفِ، وشَكْلُهَا، وعَدَدُها، وتَرْتيبُها، مثل: يقيني باللّه يقيني.
- ب- غَيْرُ تَامٍّ: وهو ما اخْتَلَفَ فيه اللفظان في واحدٍ مِنَ الأمورِ المُتَقَدِّمة، مثل: الجَدّ في الجِدّ، والحرمان في الكسل، رحم اللّه من فكّ كفّه، وكفّ فكّه.

٢- الاقْتِبَاسُ: تَضْمينُ النَّثْر أو الشِّعر شَيْئاً مِنَ الْقُرآن الكريم أو الحديثِ الشريفِ، مِنْ غَيْرِ دلالةٍ عَلَى أنَّهُ منهما، ويَجُوز أنْ يُغَيِّرَ في الأَثَر المُقْتَبَس قَليلاً، مثل: لا تَغُرَّنَّكَ مِنَ الظَّلَمَةِ كثرةُ الجيوش والأنصار ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ ٱلْأَبْصَـٰرُ﴾

٣- السَّجْعُ: تَوافُقُ الفَاصِلَتَيْنِ في الحَرْفِ الأَخِير، وأَفْضَلهُ ما تَسَاوَتْ فِقَرُهُ، مثل: «اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا، وأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا».

المحسِّنات المعنويّة

١- التَّورِيَةُ: أَنْ يَذْكُرَ المتكلِّمُ لَفْظاً مُفْردًا، له مَعْنَيانِ: قَرِيبٌ ظاهِر غَيْرُ مُرادٍ، وَبَعيدٌ خَفيٌّ هُوَ المُرادُ، مثل: كأنَّا للمجاورة اقتسمنا ... فقلبي جارُهم والدّمْعُ جاري

٢- الطِّبَاقُ: الْجَمْعُ بَيْنَ الشَّيْءِ وضِدّه في الكلام، وهوَ نَوْعان:
- أ- طِبَاقُ الإيجاب: وَهُو ما لَمْ يَخْتَلِفْ فِيهِ الضدَّان إيجاباً وَسَلْباً، مثل: ﴿فَلْيَضْحَكُوا۟ قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا۟ كَثِيرًا جَزَآءًۢ بِمَا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ﴾.
- ب- طِبَاقُ السَّلبِ: وَهُو ما اخْتَلَفَ فِيه الضِّدان إيجاباً وَسَلْباً، مثل: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

٣- المقابَلةُ: أنْ يُؤْتَى بِمعْنَيَيْنِ أوْ أكْثَرَ، ثم يُؤْتَى بِمَا يُقَابِلُ ذَلِكَ عَلَى التَّرتِيب، مثل: ﴿وَعَسَىٰٓ أَن تَكْرَهُوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّوا۟ شَيْـًٔا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾.

٤- حُسْنُ التعليل: أنْ يُنْكِرَ الأَديبُ صَراحَةً أوْ ضِمْناً عِلَّةَ الشَّيْءِ الْمَعْرُوفَةَ، وَيأْتي بعلَّةٍ أَدبيَّةٍ طَرِيفَةٍ تُنَاسِبُ الغَرَضَ الَّذي يَقْصِدُ إلَيْه، مثل: لاَ تُنْكِري عَطَلَ الكَرِيمِ مِنَ الغِنَى ... فَالسَّيْلُ حَرْبٌ لِلْمَكَانِ الْعَالِي

٥- تأكيدُ المدحِ بما يُشبهُ الذّمّ:
- أ- أنْ يُسْتَثْنَى مِنْ صِفَة ذَمٍّ مَنْفِيَّةٍ صِفَةُ مَدْحٍ، مثل: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَـٰمًا سَلَـٰمًا﴾.
- ب- أَن يُثْبَتَ لِشَيْءٍ صِفَةُ مَدْحٍ، ويُؤتَى بَعْدَها بأداةِ اسْتِثْنَاءٍ، تَلِيهَا صِفَةُ مَدح أخْرَى، مثل: فتى كَمُلَتْ أَوْصافُه غيرَ أنّه ... جَوادٌ فما يُبقِي على المالِ باقياً

٦- تأكيدُ الذّمّ بما يُشْبهُ المدحِ:
- أ- أن يُسْتَثْنَى مِنْ صِفَةِ مَدْحٍ مَنْفِيَّةٍ صِفَةُ ذَمٍّ، مثل: لا فضل للقوم إلا أنهم لا يعرفون للجار حقه.
- ب- أنْ يُثْبَتَ لِشَيْءٍ صِفَةُ ذَمٍّ، ثُمَّ يُؤْتَى بَعْدَها بأَدَاةِ اسْتِثْنَاءٍ، تَلِيهَا صِفَةُ ذَمٍّ أُخْرَى، مثل: لئيم الطّباع سوى أنه ... جبان يهون عليه الهوان

٧- أُسلوبُ الحكيم: هو تَلَقِّي المُخَاطَبِ بغيرما يَتَرَقَّبُهُ، إمَّا بتَرْكِ سؤالِهِ والإجابةِ عن سؤالٍ لم يَسْأَلْهُ، وإمَّا بحمْلِ كلامِهِ عَلَى غيرما كانَ يَقْصِدُ، إشارَةً إلى أَنَّهُ كان يَنْبَغي له أن يَسْأَلَ هذا السؤال، أَوْ يَقْصِدَ هذا المَعْنَى، ومثاله أن رجلا سأل بلالا مولى أبي بكر رضي الله عنه وقد أقبل من جهة الحلبة: مَنْ سَبَقَ؟ قال: سبق المقرّبون. قال: إنما أسألك عن الخيل! قال: وأنا أجيبك عن الخير.

إعداد: رشيد ناجي الحسن

هدية العدد (٦٠٢)
١٤٣٦هـ/٢٠١٥م

Kuwait-Grand Mosque P.O. Box: 23667 Al-Safat - 13097 Kuwait
Tel: (+965) 1844044 - 22470156 - 22980844 Fax: (+965) 22473709
E-mail: info@alwaei.com - Website:www.alwaei.gov.kw